دلالات محاولة اغتيال الرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترامب"

-زينب شنوف-

أكاديمية مهتمة بالشؤون السياسية والعلاقات الدولية

تعكس محاولة اغتيال الرئيس الأمريكي السابق (دونالد ترامب) تصعيدًا ملحوظًا للتوترات والانقسامات السياسية في أمريكا، حيث واجه (ترامب) خلال فترة رئاسته وبعدها سلسلة من التحديات والانتقادات من قبل السياسيين والعسكريين الذين يسعون إلى تكريس الهيمنة الأمريكية العالمية، والتي أثرت بشكل كبير على المشهد السياسي الأمريكي، كما أنّها تعكس انحدارا آخر لما هو متوقع من الديمقراطيات المستقرة في العالم الغربي الذي شهد مؤخرا سلسلة من العنف السياسي تسبق العمليات الانتخابية في دول أوروبية متفرقة، ودولا آسياوية (مثل إغتيال رئيس الوزراء الياباني)، لقد جسد الحادث حدة التضارب في المصالح وتخوف كبير من قبل أنصار "بايدن"، من فوز "ترامب" في الانتخابات والذي من شأنه أن يعرقل الأهداف الاستراتيجية الكبرى لأمريكا خاصة في ظل التوترات الجيوسياسية الأوربية التي نتجت عن محاولة توسع حلف الناتو بضمه لأوكرانيا، والحرب الروسية الأوكرانية، والتوترات في الشرق الأوسط، واحتدام المنافسة الأمريكية الصينية.

تذكرنا محاولة اغتيال (ترامب) بتعريف **السياسة كونها "النزاع وحله"**:

"**السياسة كنزاع**": في هذا السياق لا تعني عمليات تبادل العنف والاغتيالات، وإنما تعني أنّ السياسة هي عملية تجعل التعايش بين الاختلاف والصراع ممكنًا، من خلال تقبل اختلاف الآخر وعدم إقناعه بأن يصبح مثل الغير المختلف عنه، والعملية التي يتم من خلالها تنظيم النزاع، وجعله منتجًا في الواقع، عوض محوه، وكما تقول المنظِّرة السياسية البلجيكية (شانتال موفي) "**Chantal Mouffe** ": "حتى يكون الناس أحرارًا، يجب السماح لاحتمال ظهور النزاع، وتوفير ساحة يمكن فيها مواجهة الاختلافات"[1].

الحملة الانتخابية الأمريكية تُعبر عن جانب من النزاعات والمنافسة السياسية التي تساهم في التغيير، والإصلاح في السياسات والمؤسسات، من خلال النزاع بين الحزبين الرئيسيين: **الديمقراطي، والجمهوري**، حيث تعكس اختلافات كبيرة في الرؤى والسياسات، وفي السباق الرئاسي الأخير أهم اختلاف بين المتنافس الدمقراطي (بايدن) ومن ورائه الرئيس السابق أوباما، وبلينكن، وبين (دونالد ترامب) يكمن في

[1] Castle Dave, (1998); ***Hearts Minds and Radical Democracy;*** Interview with Ernesto Laclau and Chantal ***Mouffe***, Red Pepper 14/07/2024, http://www.redpepper.org.uk/hearts-minds-and-radical-democracy/

- **المؤلف** :زينب شنوف، أكاديمية مهتمة بالشؤون السياسة والعلاقات الدولية

قضايا السياسة العالمية، ففي الوقت الذي يسعى فيه (بايدن) إلى الحفاظ على بنية النظام الدولي أحادي القطب واستمرار الهيمنة الأمريكية، ويدعم هذا التوجه حلف الناتو الذي يتخوف من وصول (ترامب) الى رأس السلطة، وبالتالي تعطل استمرار الأهداف الاستراتيجية الكبرى لأمريكا في العالم في ظل تغيرات جيوسياسة مهمة في مناطق مختلف من العالم، في ظل استمرار الصين المنافس الأول لأمريكا في مشروعها التوسعي في العالم، في المقابل نجد (ترامب) يركز على سيادة الولايات المتحدة وتقليل الالتزامات الدولية، ويعتبر أن العديد من التحالفات والاتفاقيات لا تخدم المصالح الأمريكية، كما أنه يختلف مع منافسيه في رؤيته إلى روسيا التي لا يعتبرها عدو استراتيجي يجب القضاء عليه، وفي المقابل ينتقد الرئيس الأوكراني (زيلينسكي) ونظامه.

هذا الاختلاف الجوهري في الرؤى السياسية والنزاع بين الحزبين، يقود الى معرفة كيف يتم إدارته لكن يجب أولا تعريف مفهوم السياسة كحل:

يعني "**الحل**" هنا كيفية التوفيق بين هذه الاختلافات المشروعة من خلال العمليات الراسخة والخطاب "الآمن" لتحقيق أفضل النتائج، من بين أشهر المؤيدين لمفهمة السياسة كحل للنزاع المنظر السياسي البريطاني (برنارد كريك) Bernard Crick يعرف (كريك) السياسة بأنها "النشاط الذي يتم من خلاله التوفيق بين المصالح المختلفة داخل وحدة حكم معينة من خلال منحها حصة في السلطة بما يتناسب مع أهميتها لرفاهية وبقاء المجتمع بأكمله[2]"، ثم يُضيف بشكل أكثر اتساعا في تعريفه للسياسة، مشيرًا إلى كونها:"حل لمشكلة النظام الذي يختار التوفيق بدلاً من العنف أو الإكراه"[3].

إن الانتخابات والحملات الانتخابية والانتخابات التمهيدية للأحزاب وجلسات الاستماع في الكونغرس وكل الأمور الأخرى التي تحدث بشكل قانوني في ظل نظام ديمقراطي هي جزء من الجهد الذي يبذله المواطنون الملتزمون بالمبادئ الديمقراطية "لحل" "النزاعات" المشروعة، وهو ما شهده العالم في السباق الرئاسي الأمريكي، من الناحية المبدئية.

لكن هذا لا ينفِ حدة الخطابة التي تبناها المترشحين في حملتهما الانتخابية، والإقصاء الذي مارسه المتنافسان لبعضهما البعض، ما أدى إلى محاولة القضاء على الطرف الآخر (ترامب)، واختيار العنف كوسيلة لتسوية هذا التضارب، سواء كان ذلك مفتعلا من قبل أنصار الحزب الديمقراطي الذي يقوده (بايدن)، أو عملا فردية مستقلا، لكن محاولة الاغتيال تعكس فشل قيادة الحزبين في ضمان ديمقراطية مستقرة خالية من العنف السياسي، ومن المفترض استخدام العنف لحل المسائل السياسية الداخلية ليس له مكان في

---

[2] Bernard Crick ،(2013) ،***In Defence of Politics***, sixth edition, London, Bloomsbury, P19.
3 Ibid.

- **المؤلف** :زينب شنوف، أكاديمية مهتمة بالشؤون السياسة والعلاقات الدولية

الديمقراطيات، ولهذا السبب تسمى الدول الغارقة في أعمال عنف طويلة الأمد دون حل سياسي في الأفق بـ "الدول الفاشلة".

كشفت محاولة اغتيال الرئيس السابق (دونالد ترامب) عن فشل الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها أحد أهم الديمقراطيات المستقرة، في احتواء النزاع والتضارب في المصالح بين الحزبين، ومحاولة إقصاء النخب السياسية وأنصار الحزب الديمقراطي لـ(ترامب)، خاصة حلف الناتو الذي سبق وأن هاجمه (ترامب) في أحد مقابلاته الصحفية، وصرح بأنه لن يدعم حلف الناتو في حربه في أوكرانيا، رغم الاستنكار الذي صدر عن قادة الحزب الديمقراطي للاغتيال، إلا أنّه كان نتيجة للخطاب غير الآمن الذي تبناه الرئيس (بايدن) في حملته، وأتباعه في الاعلام وعلى مواقع التواصل الاجتماعي.

- **المؤلف** :زينب شنوف، أكاديمية مهتمة بالشؤون السياسة والعلاقات الدولية